جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

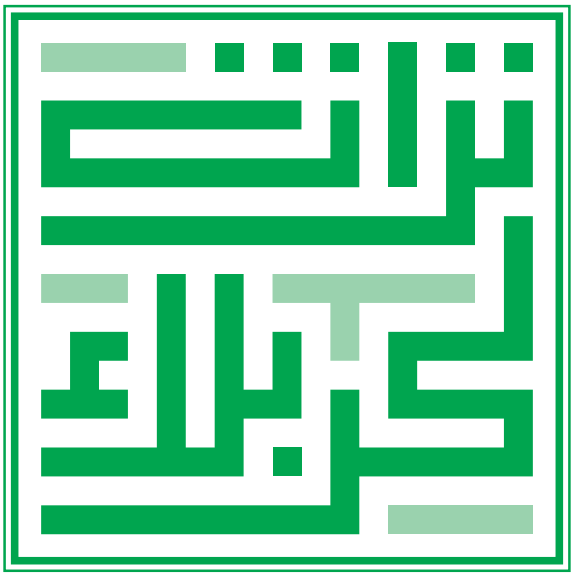

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٨هـ / أيلول ٢٠١٧م

الحائر الحسيني

النشأة والتطور

Al- Hair Al- Husainy - Establishment and Development

م. د شهيد كريم محمد
جامعة ميسان- كلية التربية/ قسم التاريخ

Lecturer Dr. Shaheed Kareem Muhammad
University of Misan / College of Education for Human Sciences / Dept of History
shaheedkareem28@gmail.com

ملخّص البحث

حاول هذا البحث الوقوف على تاريخ نشأة وتطور بقعة هي من أشرف بقاع الأرض على الإطلاق وهي الحائر الحسيني المقدّس. وكانت دراسات سابقة قد اعتنت بهذه الموضوعة من قبل، يأتي في مقدمتها دراسة السيد عبد الجواد الكليدار في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين)، ودراسة السيد عبد الحسين الكليدار في كتابه(بغية النبلاء في تاريخ كربلاء)، ودراسة السيد تحسين آل شبيب في كتابه(مرقد الإمام الحسين عليه السلام عبر التاريخ)، ومؤخراً رسالة ماجستير في(جامعة الكوفة- كلية الآداب)للباحث أمير جواد كاظم بعنوان(الحائر الحسيني-دراسة تاريخية٦١-٦٥٦هـ) وقد تنبه البحث لبعض الإشكالات أو الأخطاء التي وقع فيها سابقاً السيد عبد الجواد الكليدار، وللأسف لم يلتفت لها أو لم يقف عندها الباحث أمير جواد كاظم، على الرغم من تخصص دراستيهما الدقيق بهذه الموضوعة، وهذا ما رجح إعادة بحثها بشكل موجز لتصحيح تلك الإشكالات أو الأخطاء، دون الإسهاب بتفصيلات الموضوعة الأخرى، فهي مبثوثة بشكل مستفيض في تلك الدراسات الأربع.

Abstract

The present research tried to shed light on the history of the establishment and development of one of the most purified and holy lands ; it is Al- Hair Al- Husainy, the holysacred . Some studies have tackled this subject before, the first of which was the study by Al- Sayyd Abdul – Jawad Al- Kileedar in his book' The History of Karbala and Hair Al- Husain, the second was by Al- Sayyd Abdul – Jawad Al- Kileedar in his book Bughiatul – Nubala fi tareekh Karbala (The Nobles ' Desire in the History of Karbala) and the last was an M.A. thesis from the University of Kufa / College of Arts by Ameer Jawad Kadhim entitled Al- Hair Al- Husainy–A Historical Study 61 – 656 A.H.) . The researcher considered some of the mistakes and shortcoming Al- Sayyd Abdul – Jawad Al- Kileedar committed and unfortunately were not noticed and considered by the researcher, Ameer Jawad Kadhim insipte of their studies being particularly concerned with this subject, Al- Hair Al- Husainy . This is why I have started writing on this subject to correct the mistakes and to fill in the gaps they have ignored but briefly as the subject was, in some respects, extensively investigated .

المقدّمة

ارتبط تاريخ كربلاء عموماً بالبقعة المباركة التي تشرفت باحتضان الجثمان الطاهر لسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين ﷺ، وهي التي عرفت لاحقاً بالحائر الحسيني، وقد استحوذت هذه المساحة الصغيرة التي لا تبلغ سوى بضع مئات من الأمتار على الإرث التاريخي للمنطقة كلها، فاندكت تسميات قراها المتعددة و المأهولة بالسكان قبل حلول الإمام الحسين ﷺ بها في حائر قبره الشريف حاكية تحقّق نبوءة محمدية أرسلها التاريخ على لسان عقيلة الطالبيين عليها السّلام، وهي في قمة اللوعة والألم لذلك المصاب الرهيب، عندما رأت بقية العترة الإمام السجاد ﷺ يجود بنفسه حزناً على أبيه وأهل بيته وأنصاره:» مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟...، لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمّة...، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها...، وينصبون بهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلّا ظهورًا وأمره إلّا علوًا»[1].

بل إنّ الحائر الحسيني- بما يمثله من عقيدة ومبدأ وقيمة وموقف- كان قد استحوذ على المسار التاريخي لحركة الإسلام الأصيل والرسالة المحمدية النقية، والرغبة الإنسانية في تحقيق العدل والحرية، عبر بقائه شاهداً حياً على تلك المواجهة الحاسمة بين الإسلام والجاهلية والحرية والعبودية، والتي ابتسرها قول الإمام ﷺ-:(**إنّي لم أخرج بطرا ولا أشرا، ولا مفسدا ولا ظالما،**

وإنّما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمد، أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب)[٢]. وقوله عليه السلام: **(ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني، هيهات منا الذلة، أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طهرت وجدود طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام)**[٣]. كما أتم ذلك الموقف تشكل المذهب والعقيدة الشيعية على وجه الخصوص، ومنحها هذا الثراء المبدئي المستمر والمتجدد على الدوام، عبر استلهام المُثل والمواقف الثاوية خلف الضريح الأقدس للإمام الحسين عليه السلام وصحابته الطاهرين.. وعليه فمن الحري بالاهتمام البحث في نشأة تلك البقعة المباركة(الحائر الحسيني)، وتاريخ تسميتها وتطورها، لما تمثِّله من زخم إيماني واعتقادي وفكري ومعنوي، لما يزال يجتذب إليه قلوب الملايين من البشر من كافة أرجاء الأرض، على اختلاف اعراقهم وأصولهم ومتبنياتهم العقدية والفكرية والفلسفية، ولاسيّما أنّها لم تحظ بالاهتمام الكافي، إلّا في محاولات أربع سابقة، وهي على تخصصها في الموضوعة قد وقعت بإشكالات، حاول البحث التنبيه عليها وتصحيحها وقد قسمنا البحث على ثلاثة مباحث تناول الأول : أصل تسمية الحائر الحسيني و تناول الثاني : التطور التاريخي للحائر الحسني الشريف و تناول الثالث حد الحائر الحسيني الشريف ، وختم البحث بأبرز النتائج.

المبحث الأول:

أصل تسمية الحائر الحسيني

تتباين الآراء حول أصل تسمية الحائر الحسيني وحدودها ووقت ظهورها تبايناً كبيراً، يمكن أن يلحظ بوضوح تام في كتب الفقه والأحكام الشرعية عند تطرقها لهذه البقعة المباركة والأحكام التعبدية المتعلقة بها(٤).

ويظهر أنَّ الحائر كان بداية واضحاً معلوماً محدد الأبعاد والمساحة، كأن يكون محاطاً بسور أو بناء يميزه عن غيره من البناء المحيط بقبر الإمام الحسين عليه السلام، ولكن مع تقادم السنين وتتابع التغاير في تضاريس المنطقة بحكم القوانين الطبيعية والجغرافية، وتوالي عمليات البناء والهدم والعمران والخراب، أصبحت هذه التسمية تمثل إشكالاً على مستوى التعيين و التحديد- أي مساحة الحائر وحدوده المكانية- وهو ما سيأتي الحديث عنه بفقرة خاصة من البحث. كما غدت هذه التسمية تشكل تداخلاً على مستوى الاسم مع لفظ **الحير** الذي قيل إنّه لفظ تصغير أو تخفيف للحائر(٥).

وقد اشتبه الأمر على السيد عبد الجواد الكليدار فقال بالعكس، أي أنّ **الحير** هو اسم لعموم مدينة كربلاء، وأنَّ **الحائر** هو اسم خاص بقبر الإمام الحسين عليه السلام، وذلك بناءً على قراءة مغلوطة ومتوهمة منه لنصّ ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) الذي يقول: الحاير هو في الأصل حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار، سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه فيرجع من أقصاه إلى أدناه، وقال الأصمعي: يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران، وأكثر الناس يسمون الحائر الحير كما يقولون عائشة

عيشة، والحائر هو قبر الحسين عليه السلام. قال أبو القاسم[٦]: هو الحائر إلّا أنّه لا جمع له، لأنَّه اسم لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام، فأمّا الحيران فجمع حائر، وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب، وأمّا حوران وحيران فجمع حوار، قال جرير:

بلّغْ رسائل عنّا خفر محملها على قلائِصَ لم يحمِلْنَ حيرانا

أراد الذي تسميه العامة حير الإوز فجمعه حيران، إلّا أنَّه يلزمه أن يقول حير الإوز، فإنّهم يقولون الحير بلا إضافة إذا عنوا كربلاء. والحائر أيضاً: حائر ملهم، وحائر الحجاج بالبصرة معروف، يابس لا ماء فيه[٧].

فقد علَّق السيد عبد الجواد على هذا النص بالقول: فصار ياقوت يميز بذلك بين الحائر والحير بأنّ الأوّل أخص وهو اسم للقبر وما حوله، بينما الثاني- في نظره- اسم لمدينة كربلاء، وهو الصحيح[٨]. وقد كرر هذا الرأي في مؤلّف لا يزال مخطوطاً له بعنوان جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها[٩].

وحقيقة الحال ليس هذا رأي ياقوت الحموي ولا مقصده، فهو لا يريد بذلك التمييز بين القبر والمدينة، وإنّما يريد التمييز بين(الحائر/ الحير)الحسيني وغيره من الحيران أو الحوران. بمعنى أنَّه أراد القول: إنّ كلمة(حائر/ حير) إذا أضيف لها اسم أو نعت آخر مثل:(حائر ملهم، حائر الحجاج، حائر الإوز...الخ) فهي مقيدة بانصرافها ودلالتها على ما أضيف إليها، أمّا إذا وردت لوحدها (حير/ حائر/ الحير/ الحائر)فهي لا تنصرف إلّا إلى(الحائر/ الحير)الذي في كربلاء وهو موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام. ومن هنا يتضح مقدار التوهم والاشتباه الذي وقع فيه السيد الكليدار بنسبته ذلك الرأي

التفريقي بين المدينة والقبر، لياقوت الحموي، بل و تصحيحه والأخذ به، على الرغم من عدم وروده في أي مصدر تحدث عن هذه الموضوعة، أو وجود أي إشارة أو قرينة تدل عليه!. على أنّه يمكن على نحو الإجمال رد تسمية هذه البقعة المباركة بالحائر أو الحير لأسباب ثلاثة هي:

الأوّل- إنّ المتوكل العباسي(٢٣٢-٢٤٧هـ)أمر بحرث قبر الإمام الحسين عليه السلام وتخريبه وإغراق موضع قبره بالماء، فلما أجري الماء عليه حار الماء ولم يتجاوز موضع القبر، فسمي بالحائر[١٠].

وحقيقة الحال أن هذا الرأي قد أخذ شهرة واسعة بين الناس على الرغم من أن المتقدمين لم يصرّحوا به ولم ينصّوا عليه، وكان أول من أدلى به هو محمد بن جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد بن أحمد بن حامد الجزيني- قرية في جبل عامل في لبنان- العاملي المعروف بالشهيد الأول(٧٣٤-٧٨٦هـ)[١١]، فقد قال في كتابه ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ما نصه:« أما الحائر فقال ابن إدريس: هو ما دار سور المشهد والمسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه، لأن الحائر لغة هو المكان المطمئن..، وفيه حار الماء. يعني به: لما أمر المتوكل بإطلاق الماء على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه»[١٢]. ولعل نصّ الشهيد الأول هذا يعكس بوضوح تام الإشكالية الأولى لموضوعة الحائر وهي اختلاف العلماء حول مساحته وحدوده.

وعلى أية حال فقد فسّر الشهيد الأول عبارة ابن إدريس الحلي(ت٥٩٨هـ) التي قالها في كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: (المراد بالحائر ما دار سور المشهد و المسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه، لأن ذلك هو

الحائر حقيقة، لأن الحائر في لسان العرب، الموضع المطمئن الذي يحار الماء فيه)[١٣]. أو ربّما كان هناك خطأ في النسخة التي اطّلع عليها الشهيد الأوّل، فتحولت عبارة(الموضع المطمئن الذي يحار الماء فيه)المثبتة في كتاب السرائر إلى(المكان المطمئن، وفيه حار الماء)، فعقب الشهيد على هذه العبارة بالقول: (وفيه حار الماء. يعني به: لما أمر المتوكل بإطلاق الماء على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه) ومن خلاله انتشر هذا الرأي بين الناس، وعنه أخذه المؤرخون ولاسيما الشيعة منهم وصولاً للوقت الحديث، حتى صارت هذه الحادثة أشهر الأسباب التي تطرح في تسمية الحائر الحسيني اليوم، وهي في حقيقة الأمر لا أصل لها، وسيأتي عند نقل رواية أبي الفرج الأصفهاني حول هذه الحادثة أن القبر الشريف كان قد عفيت فيها آثاره تماماً، حتى أن ناقل الرواية محمد بن الحسين الأشناني وصاحبه العطار لم يتعرّفا على موضع القبر الشريف إلا من خلال رائحته الطيبة!.

وفي الحقيقة ليس هذا قول ابن ادريس ولا مقصده، فعبارته واضحة تمام الوضوح، وهو إنما يحيل بها إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي الجغرافي للتسمية(الحائر في لسان العرب، الموضع المطمئن الذي يحار الماء فيه). أي أنه يرد الاسم لصفته أو طبيعته الجغرافية لا لفعل المتوكل الذي احتمله الشهيد الأول من كلامه.

الثاني- إنّ تسمية الحائر ترجع إلى الصفة الطبيعة أو الجغرافية للمنطقة، فالحائر: عبارة عن حوض أو مكان منبسط أو متساوي من الوسط ومرتفع من الجوانب، فيجتمع فيه مسيل مياه الأمطار، وسمي حائراً لأن الماء يتحير

فيه فيرجع من أطرافه إلى وسطه[١٤]، وجمعه حوران وحيران[١٥].

وقد احتمل عبد الجواد الكليدار أن كربلاء أو بعض أجزائها سميت بهذا الاسم لما يوجد في أرضها من المنخفضات التي يجتمع فيها مسيل مياه الأمطار والسقي، وأنها لازالت- في وقته- بحكم الوراثة الجغرافية للمنطقة تحتوي على بعض هذه المنخفضات التي تشكل المستنقعات الواسعة في الأطراف الجنوبية من المدينة، والتي لم تستطع البلدية ردمها وتجفيفها بشكل كلي حتى ذلك الوقت[١٦]. وقد أطلقت هذه التسمية على عدد من الأماكن التي تتشابه في هذه الصفة الجغرافية، فهناك حائر الحجاج في البصرة وهو يابس لا ماء فيه[١٧]. وهناك حائر ملهم في اليمامة[١٨]، وهناك الحائر في ظهر سامراء[١٩].

وحقيقة الحال إن ردّ التسمية للصفة أو الطبيعة الجغرافية للمنطقة يفترض أن هذه التسمية معروفة ومتداولة قبل ورود الإمام الحسين عليه السلام إليها، وقبل الفتح الإسلامي للعراق، وربما يمتد لأزمان قديمة جداً ترتبط بسكان العراق القدماء، وهذا ما لا تسعفنا المصادر بشيء عنه، بل لعلها تؤكد أن هذه التسمية لم تكن متداولة حتى وقت نزول الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، ففي الوقت الذي تتداول الروايات أسماء مثل: كربلاء، النواويس، نينوى، الغاضرية، الطف، شاطئ الفرات، العقر، شفية[٢٠]، لا نجدها تتطرق لتسمية الحائر أو الحير، بل لعل الإمام الحسين عليه السلام حسم الأمر حين قال: «كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء»[٢١]. فلو كان الاسم معلوماً متداولاً لخصه الإمام عليه السلام بالذكر والتحديد، ولقال إنّه سيقتل في موضع يقال له الحائر أو الحير؟!، أو لذكر له أصحابه هذين الاسمين حينما عدّوا له أسماء

كربلاء أو بعض المواضع أو القرى المحيطة بها؟!.

الثالث- إنّ هذه التسمية ظهرت بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء، وبعد دفن الأجساد الزواكي بمدة من الزمن، نتيجة لإقامة سور أو بناء أو علامات خاصة بقبر الإمام عليه السلام.

ولعل مما يؤيد ذلك أننا نجد لفظة الحائر في معاجم اللغة والبلدانيات ترتبط بقبر الإمام الحسين عليه السلام وكأنه معرف لها، بمعنى ان البقعة باتت تسمى الحائر أو الحاير أو الحير بعد دفن الإمام الحسين عليه السلام بها. قال الجوهري:«والحير بالفتح: شبه الحظيرة أو الحمى، ومنه الحير بكربلاء»(٢٢).وقال ياقوت الحموي:« الحائر هو قبر الحسين عليه السلام وهم يقولون الحير بلا إضافة إذا عنوان كربلاء»(٢٣). وقال عبد المؤمن البغدادي:« الحاير موضع قبر الحسين عليه السلام؛ لأنه موضع مطمئن الوسط مرتفع الحروف»(٢٤). وقال الزبيدي:الحَيْر بكَرْبلاءَ، سُمِّيَ لكَوْنه حِمًى. والحَائِرُ بكَرْبلاءَ هو المَوضِعُ الذِي فيه مَشْهَدُ الإِمام الحُسَين عليه السلام(٢٥).وقال الطريحي: الحائر: «هو في الأصل مجمع الماء، ويراد به حائر الحسين عليه السلام، وهو ماحواه سور المشهد الحسيني»(٢٦). وهكذا نجد أن التسمية مقترنة بقبر الإمام عليه السلام أكثر من اقترانها بالطبيعة أوالصفة الجغرافية للمكان قبل ذلك، بل لعل المكان اكتسب هذه الصفة الجغرافية بعد أن دفن به الإمام عليه السلام عبر بناء سور أو ما شابه حول المرقد الشريف، سواء كان القيام بذلك من قبل الأمويين لرصد حركة زوار القبر الشريف، أو كان من قبل الشيعة تعظيماً له وللدلالة عليه.

ويجدر الانتباه هنا إلى أن النصوص السابقة أكدت على أن تسمية الحَير

بالفتح، مما له دلالة خاصة ربط الجوهري بينها وبين الحظيرة أو الحمى، أي أنها تأتت من خلال البناء لا من الطبيعة، وعلى ذلك نَصَّ الزبيدي أيضاً حين قال: الحَيْر بكَرْبلاءَ، سُمِّيَ لكَوْنه حِمًى. أي أنه بني فصار مكاناً محمياً. ولعل مما يعزز هذا الفهم أنه شبيه بما يروى في سبب بناء مدينة الحيرة من قبل نبوخذ نصر، فقد ورد أن: بدء نزول العرب أرض العراق، وثبوتهم فيها، واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلاً، أن بختنصر وثب على من كان في بلاده من تجار العرب، وكانوا يقدمون عليهم بالتجارات ويمتارون منهم الحب والتمر والثياب وغيرها، فجمع من ظفر به منهم فبنى لهم حيراً على النجف، وحصنه ثم ضمهم فيه، ووكل بهم حرساً وحفظة، ثم انه خلّى عن أهل الحيرة فاتخذوها منزلاً في عهده، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي ذلك الحير خراباً(٢٧).

وعلى العموم يبدو السبب الثالث للتسمية هو الأرجح نسبياً، ولاسيّما وأن الحديث عن الحائر والحير أو ذكرهما في المرويات التاريخية المتعلقة بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام جاء متأخراً عن وقت شهادة الإمام عليه السلام وبدايات زيارته، فأوائل الروايات التي تذكرهما إنما وردت عن الإمام الصادق عليه السلام، بمعنى أن ظهورهما الأول يرتبط زمنياً بالمدة(١١٤-١٤٨هـ)أي مدة إمامة الإمام الصادق عليه السلام، التي شهدت سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، ومعلوم أن الضغط على الشيعة قد خف نسبياً في أخريات الدولة الأموية وبدايات الدولة العباسية، مما يعني وجود فرصة سانحة لإقامة بناء بسيط أو سور حول قبر الإمام الحسين عليه السلام.

ولعل مما يعزز هذا الرأي أننا عندما نتتبع بدايات زيارة قبر الإمام عليه السلام لا نكاد نعثر على مفهوم للحائر أو الحير، ولعلنا بترتيب الأخبار الواردة في ذلك زمنياً نستطيع الوصول إلى مبدأ ظهورهما.

١- زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري. في الوقت الذي تنصّ الرواية على معرفة عطية العوفي بموضع القبر معرفة جيدة، بحيث أوصل جابر بن عبد الله الأنصاري إليه وألمسه تربته- لأنه كان ضريراً ولا يبصر- فإنها لا تصرح بأنه استدل على القبر من علامة دالة عليه، أو خصوصية تضاريسية تميزه عن البقعة المحيطة به. فقد ورد عن عطية العوفي أنه قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرين قبر الحسين بن علي عليه السلام، فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل..، حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه فألمسته القبر، فخر على القبر..[٢٨].

وإذا كانت بعض النصوص تشير إلى تزامن زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري مع وقت عودة الإمام زين العابدين عليه السلام بعماته وأخواته من الشام في العشرين من صفر[٢٩]، فيبدو أن قصر المسافة بين شهادة الإمام عليه السلام ووقت ورود جابر لزيارته(أربعين يوماً) تعين على تمييز موضع القبر عن غيره من الأرض المحيطة به، كأن يكون مرتفعاً قليلاً، أو أن آثار الحفر وقلب التربة لا تزال واضحة عليه.

وقد استبعد السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة في كتابه بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، أن يكون جابر الأنصاري قد زار قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد أربعين يوماً من شهادته عليه السلام، كما استبعد أن يكون الإمام زين العابدين عليه السلام قد

عاد إلى كربلاء بعد أربعين يوماً، وافترض أن ذلك ربما يكون قد حدث في السنة التالية أي عام(٦٢هـ)[٣٠]. وأمام هذا الفرض تسقط الاحتمالات السابقة ولا يبقى إلا احتمال أن بني أسد الذين رجعوا إلى المنطقة هم من عرفوا جابر وعطية العوفي بموضع القبر، ولاسيّما أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد اشترط عليهم ذلك عندما اشترى منهم الأرض وتصدق عليهم بثمنها[٣١]، أو أن الإمام زين العابدين عليه السلام هو من عرفه بموضع القبر ولاسيّما أنه هو من دفن الأجساد الشريفة.

٢- زيارة سليمان بن صرد الخزاعي وجماعته التوابين. وهي الأخرى لا تسعفنا بأية معلومة عن تسمية الحائر أو الحير، فكل ما فيها: أن سليمان بن صرد وأصحابه خرجوا إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام، وأعلنوا توبتهم عند قبره، وطلبهم المغفرة مما ضيعوا من حقه عليهم، وأبدوا رغبتهم باللحاق عبر مقاتلة قاتليه، وأنهم أقاموا عنده يوماً وليلة يصلّون عليه، ويبكون ويتضرعون وكان كل واحد منهم لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له، وأنهم ازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود[٣٢]. وإن كان هناك شيء مهم تفيد به هذه الرواية فهو أن قبر الإمام الحسين عليه السلام كان معّيناً مشخّصاً حينها أي عام(٦٥هـ). ومن ثم يبدأ ظهور مسمى الحير والحائر في الروايات الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام في كيفية زيارة الإمام الحسين عليه السلام ومنها:

٣- ما نقله أبو حمزة الثمالي، من أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: إذا أردت المسير إلى قبر الحسين عليه السلام..، ثم تأتي النينوى فتضع رحلك بها..، ثم تأتي

الشط بحذاء نخل القبر واغتسل..، ثم امش قليلاً وقصر خطاك، فإذا وقفت على التل فاستقبل القبر فقف وقل : الله أكبر الله أكبر ..، فإذا أتيت الباب الذي يلي المشرق فقف على الباب وقل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له..، السلام على ملائكة الله الذين هم بهذا الحائر يعملون وبأمر الله مسلمون..، ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء وتومي إليهم وتقول: السلام عليكم و رحمة الله وبركاته..، ثم در في الحائر وأنت تقول: يا من إليه وفدت، وإليه خرجت، وبه استجرت، وإليه قصدت..[٣٣].

٤- ما نقله يوسف الكناسي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال له: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأتِ الفرات واغتسل بحيال قبره، وتوجه إليه وعليك السكينة والوقار حتى تدخل الحير من جانبه الشرقي، وقل حين تدخله: ..، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحير بإذن الله مقيمون..[٣٤].

٥- ما نقله يونس بن ظبيان، من أن الإمام الصادق عليه السلام قال له في كيفية زيارة الإمام الحسين عليه السلام: إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات، ثم البس ثيابك الطاهرة، ثم امش حافياً..، حتى تصير إلى باب الحير..[٣٥].

٦- ما نقله الحسن بن عطية من أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: إذا دخلت الحائر فقل: اللهم إن هذا مقام أكرمتني به وشرفتني به، اللهم فاعطني فيه رغبتي..، و كلما دخلت الحائر فسلم وضع خدك على القبر[٣٦].

٧- ما نقله صفوان الجمال من أنه قال للإمام الصادق عليه السلام أنه يريد زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام وأنه يريد أن يعلمه كيف يزوره، فقال الإمام عليه السلام:..، توجه نحو الحائر وعليك السكينة و الوقار، وقصر خطاك..، فإذا أتيت باب الحائر

فقف، وقل: الله أكبر كبيراً..، أأدخل يا رسول الله؟، أأدخل يا نبي الله؟..[٣٧].

٨- ما نقله أبو الصامت من أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: إذا أتيت الفرات فاغتسل، وعلق نعليك وامش حافيا، وامش مشي العبد الذليل، فإذا اتيت باب الحائر فكبر أربعا، ثم امش قليلا ثم كبر أربعاً..[٣٨].

من خلال هذه الروايات يتأكد أن تسمية الحائر مرتبطة بالبناء البسيط الأول الذي أُقيم على القبر الشريف في زمن الإمام الصادق عليه السلام، وعليه فإن تسمية الحائر والحير لا ترتبط بالصفة أو الطبيعة الجغرافية للمنطقة، كما أنها لا تبتعد في وقت تواجدها لما قبل الإسلام أو قبل شهادة الإمام الحسين عليه السلام، بل ولا حتى لما بعد شهادته بوقت قصير. وقد كان عبد الجواد الكليدار قد سبق بالانتهاء إلى هذه النتيجة[٣٩].

المبحث الثاني:

التطور التاريخي للحائر الحسيني الشريف

يبدو من الروايات الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام وصحابته أنه حتى ذلك الوقت- وقت صدور الروايات- لم يكن هناك ثمة فرق بين الحير والحائر، بدليل تبادل التسميتين وتداخلهما في الروايات، ويبدو أن ذلك يرجع إلى بساطة البناء المقام حول القبر الشريف، وربما وجود سور واحد بعدة أبواب حول القبر، ولذا نجده يورد عبارات(باب الحائر أو الحير/ حتى تدخله من جانبه الشرقي/ الباب الذي يلي المشرق). كما تشير الرواية الواردة عن أبي حمزة الثمالي لوجود سقيفة حول القبر(ثم تخرج من السقيفة) ولعله بناء بسيط لقبة فوق الضريح المقدس.

ويظهر أن هذا البناء الذي أقيم على قبر الإمام الحسين عليه السلام كان في بدايات الدولة العباسية فقد ورد عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي أنه خرج في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام بصورة سرية خوفاً من الحرس الأمويين الموكلين بمراقبة القبر الشريف، وإلقاء القبض على من يأتي من الشيعة لزيارته، وأنه زار الإمام عليه السلام عند طلوع الفجر، ورجع مسرعاً خوفاً من أن يحس به أولئك الحرس(٤٠).

فهذه الرواية تعكس بصورة واضحة مدى حرص الأمويين على منع زيارة الإمام الحسين عليه السلام وملاحقة زائريه وقتلهم، ومن ثمّ ليس من المنطقي مع هذا الوضع أن يسمحوا ببناء القبر على نحو ما تعكسه الروايات المتقدمة. هذا فضلاً عن أنه على الرغم من حرص الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي على

نقل تفاصيل زيارته تلك بصورة دقيقة ومتكاملة، فإنه لم يشر إلى وجود باب أو سقيفة أو أي علامة على البناء، كما أنه لم يذكر لفظة الحائر أو الحير، بل ذكر لفظة القبر، وقد تبين سابقاً أن تسمية الحائر إنما أطلقت على القبر بعد إقامة البناء المبسط عليه، إذن فالراجح أنه حتى نهايات الدولة الأموية لم يكن هناك بناء على القبر الشريف وأنه إنما أقيم في بدايات الدولة العباسية، ولاسيّما أن العباسيين وظفوا شعارات الرضا لآل محمد والانتصار لهم، والأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، والقضاء على التسلط والظلم الأموي، برنامجاً دعائياً لقيام دولتهم، فضلاً عن أن بعض رجالات الدعوة العباسية هم من الشيعة أصلاً، يضاف إلى ذلك أن العباسيين انشغلوا في بدايات دولتهم بملاحقة الأمويين والقضاء عليهم، وتثبيت أركان دولتهم، مما أعطى الإمام الصادق عليه السلام وشيعته فسحة من الوقت لنشر مذهب التشيع وإبراز قضية الإمام الحسين عليه السلام. ولكن سرعان ما أبدى العباسيون وجوههم الحقيقية وحقدهم الدفين على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، ولاسيّما خلال الصراع المرير بين بني الحسن وأبي جعفر المنصور على أثر ثورة محمد ذي النفس الزكية وأخيه إبراهيم عام(١٤٥هـ).

ومع ذلك يبدو أن البناء على قبر الإمام الحسين عليه السلام قد تطور بعض الشيء حتى صار له نظام خاص فكان هناك بعض السدنة أو الموظفين والخدمة الذين يعملون في الحير مقابل راتب تقدمه الدولة، فقد أورد الطبري في حوادث عام (١٩٣هـ)رواية قيّمة في هذا المقام، ينتهي سندها إلى الحسن بن راشد أحد موالي أبي جعفر المنصور[٤١]، وأحد رجالات الدولة في عهد

هارون العباسي(١٧٠-١٩٣هـ) قال فيها: أن هارون العباسي بعث إلى ابن أبي داود والذين يخدمون قبر الإمام الحسين عليه السلام في الحير، فأتي بهم، فنظر الحسن بن راشد إلى ابن أبي داود، وقال له: ما لك؟. قال: بعث إلي هارون العباسي فأحضرني ولست آمنه على نفسي. فقال له الحسن: إذا دخلت عليه فسألك فقل له الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع، فلما دخل عليه قال هذا القول، فقال هارون: هذا من تخليط الحسن أحضروه، فلما حضر الحسن بن راشد قال له هارون: ما حملك على أن صيرت ابن أبي داود في الحير؟. فقال الحسن: رحم الله من صيره في الحير، أمرتني أم موسى أن أصيره فيه، وأن أجري عليه في كل شهر ثلاثين درهماً. فقال هارون: ردوه إلى الحير، وأجروا عليه ما أجرته أم موسى وأم موسى هي أم المهدي ابنة يزيد بن منصور[٤٢].

ومع أن هارون العباسي عفا عن ابن أبي داود ، وأعاده للحير ورد عليه راتبه، إلا أن الشيخ الطوسي ينقل لنا رواية، ينصّ فيها على أن هارون العباسي هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وكربه، وأمر بقطع السدرة التي فيه فقطعت، وكانت هذه السدرة إحدى العلامات الدالة على القبر الشريف، ولذلك عندما سمع جرير بن عبد الله بفعل هارون هذا، رفع يديه إلى السماء وقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثا، فلم نقف على معناه حتى الآن، لأن القصد بقطعها تغيير مصرع الإمام الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره[٤٣].

وقد ربط السيد عبد الجواد الكليدار بين هذه الحادثة وسابقتها المتعلقة بابن أبي داود و باقي خدمة قبر الإمام الحسين عليه السلام، وافترض أنهما وقعا في

آخر سنة من حكم هارون الرشيد، أي عام(١٩٣هـ)[٤٤]. ويبدو أنه توهم في ذلك، ومنشأ هذا الوهم أن الطبري بعد أن ذكر أحداث سنة(١٩٣هـ) وموت هارون الرشيد، عاد فتحدث عن الولاة في عهده وعن جواريه ونسائه وأولاده، وذكر بعض أخباره، وكان مما ذكره حادثة ابن أبي داود وباقي خدمة قبر الإمام الحسين عليه السلام، فظن السيد عبد الجواد الكليدار أن هذه الحادثة قد جرت في آخر سنة من حياة هارون العباسي!.

وحقيقة الحال أن حادثة هدم هارون العباسي لقبر الإمام الحسين عليه السلام، ربما تكون قد حدثت على أقل تقدير خلال المدة(١٨٧-١٨٨هـ) وذلك لأن هذه الحادثة التي يذكرها الشيخ الطوسي تنص على أن جرير بن عبد الحميد الرازي، لما سمع بفعل هارون هذا، رفع يديه إلى السماء وقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً، فلم نقف على معناه حتى الآن. وجرير هذا مات سنة(١٨٧هـ أو ١٨٨هـ)[٤٥]. وعليه فالحادثة إن كانت وقعت فعلاً فهي لم تقع عام(١٩٣هـ). هذا فضلاً عن أنه ليس من المناسب أن تقع الحادثتان مع تناقضهما في العام نفسه.

ويظهر أن الحائر الحسيني قد ظل قائم البنيان، مشيد الأركان حتى عهد المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ)، وكان المتوكل ظاهر الحقد على العلويين وشيعتهم، وشديد التعصب عليهم، وقد ورد أنه كرب قبر الإمام الحسين عليه السلام، وعفى أثاره، ووضع على سائر الطرق المؤدية إليه مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة[٤٦]. وذكر السيد عبد الجواد الكليدار أنه هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام أربع مرات خلال مدة حكمه التي امتدت(١٥

سنة) وقد قام بذلك في السنوات (٢٣٢هـ، ٢٣٦هـ، ٢٣٧هـ، ٢٤٧هـ)[٤٧].

على أن الاستقراء التاريخي يشير إلى أنه أقدم على جريمة هدم القبر الشريف مرة واحدة، وذلك بعد أن ولي الخلافة بمدة قصيرة جداً، وظل القبر مهدوماً حتى موته عام(١٤٧هـ)، فقد روى أبو الفرج الأصفهاني(ت ٣٥٦هـ): أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب، فلما ولي الخلافة بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة، وكانت قد زارت قبر الحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، وبعثت إليه بجارية من جواريها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟. فأخبرته أن سيدتها خرجت لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام وقد خرجن معها فغصب لذلك، وأمر بمولاتها فحبست، وصودرت أملاكها، وبعث برجل من أصحابه يسمى الديزج، وكان يهودياً فأسلم، إلى قبر الإمام عليه السلام، وأمره أن يكرب قبره ويمحو آثاره، ويخرب كل ما حوله، فمضى ذلك وخرب ما حوله، وهدم البناء، وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه[٤٨].

وهذه الرواية تبين أن الحائر الحسيني وزيارته قد تطورت بشكل ملحوظ حتى ذلك الوقت، وأن البناء لم يقتصر على القبر الشريف، إنما شمل أيضاً المناطق المحيطة به، ومن الراجح أنه كانت هناك أبنية لإيواء الزائرين واستراحتهم، كما تشعر الرواية بضخامة الأعداد الوافدة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ولذلك وضع المتوكل قطعات متعددة من الجند(ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل) لمراقبة حركة الزائرين ومنع وصولهم إلى

القبر الشريف. فسعة المساحة التي تغطيها هذه المسالح تشعر بتعدد الطرق المؤدية إلى القبر الشريف، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على كثرة الأعداد الوافدة للزيارة، وورودها من مناطق متنوعة ومتعددة، وهو ما يتطلب مراقبة كل هذه المنافذ. هذا فضلاً عن المساحة الواسعة التي كربت حول القبر الشريف(وكرب ما حوله نحو مائتي جريب) والجريب الواحد=٦٠ ذراعاً × ٦٠ ذراعاً[٤٩]. أي (٣٦٠٠ ذراع)، ولنا أن نتصور سعة المساحة التي كربت حول القبر إذا ما ضاعفناه مائتي مرة!.

وقد نقل أبو الفرج الأصفهاني خبراً مهماً في هذا المورد، إذ أنه جاء عن أحد شهود العيان لعملية الهدم تلك، فقد نقل عن محمد بن الحسين الأشناني أنه قال: بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فزرناه وأكببنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟. فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع، فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا إلى القبر، فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه[٥٠].

فهذا الخبر يلقي بتفاصيل أخرى عن البناء المقام حول القبر الشريف، فبداية هو يؤكد أن عملية الهدم والتخريب للحائر الحسيني كانت واسعة النطاق، وقد صاحبتها عمليات إحراق للصندوق أو الضريح المقام حول القبر الشريف، ولا شك كان هناك بعض الأثاث من المفروشات والهدايا وما شابه فأحرقت أيضاً، كما أنه ينصّ على أن البناء المقام حول القبر كان من اللبن، وأنه أجري عليه الماء فانخسف وصار كالخندق، وأن معالم القبر قد أُزيلت تماماً، وأنها ما استطاعا التعرف عليه إلا من خلال الرائحة الطيبة التي تفوح منه، وأنهما أقاما بعض العلامات حول القبر، فكانت دليلاً لهم عندما أعادوا البناء على القبر بعد قتل المتوكل لعنة الله عليه.

ويجدر الانتباه هنا إلى أن الجمع بين الروايتين يشير بأن عملية الهدم هذه كانت هي الأولى والوحيدة في عهد المتوكل العباسي!، بمعنى أنه ليس هناك عملية هدم أخرى قام بها المتوكل، لأنه لم يسمح طوال عهده بتجديد البناء على القبر، بدليل نشره المكثف للمسالح والجند في المنافذ والطرقات المؤدية للقبر لمنع الزوار من الوصول إليه، و بدليل أن شاهد العيان وهو محمد بن الحسين الأشناني، وضع علامات دلالية للقبر بعد هدمه، وقد ظلت هذه العلامات حتى مات المتوكل، فجاء هو ومجموعة من العلويين والشيعة واستخرجوها وأعادوا بناء القبر على أساسها!. وبذلك يتضح عدم تاريخية ما أدلى به السيد عبد الجواد الكليدار من أن المتوكل هدم القبر الشريف أربع مرات متتالية خلال مدة حكمه في السنوات:(٢٣٢هـ، ٢٣٦هـ، ٢٣٧هـ، ٢٤٧هـ).

وإذا ما عدنا للطبري وتاريخه، نجده يؤرخ لحادثة هدم واحدة لقبر الإمام الحسين عليه السلام في عهد المتوكل، وقد ذكرها ضمن حوادث عام(٢٣٦هـ)، فقال:« وفيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه»[٥١].

ويظهر أن هذه الحادثة التي أوردها الطبري، هي نفسها الحادثة التي نقلها أبو الفرج الأصفهاني، ولكن الطبري أجملها، وأبو الفرج نقلها على نحو التفصيل، وبذلك تلتقي الروايتان في جزئية أن الحائر الحسيني المشرف ظل مهدوماً طيلة المدة المتبقية من عهد المتوكل، حتى أعيد بناؤه بعد قتله، بمشاركة محمد بن الحسين الأشناني الذي حدد العلامات الدلالية لموضع القبر القديم عند زيارته له بعد هدمه. وبذلك يتضاءل ما ذهب إليه السيد عبد الجواد الكليدار من أن الحائر الحسيني هدم أربع مرات في عهد المتوكل. ويرجح أنها كانت عملية هدم واحدة ولكن يحتمل أن عمليات الإغراق قد حدثت أكثر من مرة، بحجة سقي الأرض التي زرعت حول القبر الشريف. ولعل المسعودي وضع النقاط على الحروف في هذه المسألة وجاء بالقول الفصل فيها، إذ نصّ على أن: أمر المتوكل للديزج بهدم الحائر الحسيني المطهر، وحراثة ما حوله من الأرض وإغراقها بالماء، ونصب المسالح للزوار لمنعهم من زيارته وملاحقتهم، كان قد حدث عام(٢٣٦هـ)، ولم يزل الأمر كذلك حتى ولي المنتصر[٥٢].

جدد بناء الحائر الحسيني في المدة القصيرة التي تولى الخلافة فيها المنتصر بالله(٢٤٧-٢٤٨هـ)، وقد أمر المنتصر: بالكف عن آل أبي طالب، وترك البحث عن أخبارهم، وأن لا يمنع أحد من زيارة قبر الإمام الحسين(عليه السلام)، ولا قبر غيره من آل أبي طالب، وأمر برد فدَكَ إلى ولد الحسن والحسين(عليهما السلام)، وأطْلَقَ أوقاف آل أبي طالب، وترك التعرض لشيعتهم ودفع الأذى عنهم[٥٣]. وذكر أنه ساهم بتشييد الحائر الحسيني المشرف، ووضع ميلاً عالياً يرشد الناس إليه[٥٤]. وقد انهدم هذا البناء عام(٢٧٣هـ) أي بعد(٢٥ سنة) تقريباً، فجدد عمارته الداعي الزيدي في طبرستان محمد بن زيد بن الحسن الحسني عام(٢٨٣هـ)في خلافة المعتضد العباسي(٢٧٨-٢٨٩هـ)[٥٥]. ومنذ ذلك الوقت توالت عمليات التجديد والتوسعة في الحائر الحسيني وصولاً للوقت الحاضر، فقد جدد في عهد عضد الدولة البويهي خلال (٣٦٩-٣٧٠هـ) وفي عهده قام عمران بن شاهين ببناء الرواق والمسجد المعروفين باسمه اليوم، كما اتخذ البويهيون مقابر لهم في الحائر[٥٦]، ولم يكتب لبناء عضد الدولة البقاء، فقد احترق الحائر الحسيني عام ٤٧٠هـ، فجدد بناؤه على يدي الوزير ابن سهلان الرامهرمزي وزير سلطان الدولة البويهي[٥٧]. وهذا السور الذي بناه ابن سهلان هو الذي عناه ابن ادريس الحلي بقوله: الحائر هو ما دار سور المشهد والمسجد عليه[٥٨]، فقد جدد ابن سهلان بناء السور والبناء على القبر بأفضل من ذي قبل، وهذا السور هو الذي شاهده ابن بطوطة ووصفه في رحلته عند قدومه إلى كربلاء عام(٧٢٧هـ)[٥٩].

وقد رمم هذا البناء وأضيف له بعض التجديد في آخر عهد الخليفة العباسي

الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٢هـ)على يدي وزيره مؤيد الدين محمد القمي المقدادي، وذلك عام(٦٢٠هـ)، فقد كسا جدران الروضة بأخشاب الساج، وزين صندوق الضريح المقدس بالحرير الموشى والديباج[٦٠]، وقد صمدت هذه العمارة أكثر من(٣٦٠سنة)، فاجتازت القرن الخامس والسادس والسابع وحتى أواخر القرن الثامن الهجري، فأدركت سقوط الدولة العباسية وحكم المغول، والدولة الأليخانية والجلائرية في العراق، وهذا البناء هو الذي وصفه ابن بطوطة بقوله: ثم سافرنا إلى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليه السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسيقها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجّاب والقومة لا يدخل أحد إلا عن إذنهم، فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير[٦١]. ومن ثم جدد بناء الحائر الحسيني المشرف عام(٧٦٧هـ)في عهد السلطان أويس بن الشيخ حسن الجلائري، وأتمه من بعده ولداه السلطان حسين والسلطان أحمد[٦٢]، وذلك لتصدّعه من جراء تتابع الغرق والفيضانات[٦٣]. وقد ظلت هذه العمارة قائمة فيما بعد، وأضيف لها بعض التجديد والتوسعة والتزيين في عهد الشاه اسماعيل الصفوي عام(٩٢٠هـ)، فقد أهدى صندوقاً جديداً للضريح المقدس، وعدداً من القناديل الذهبية ومفروشات الحرير والاستبرق، وبعض الأثاث، ومن ثم قام السلطان العثماني مراد الرابع بتجديد بناء القبة الشريفة وتجصيصها من الخارج عام(١٠٤٨هـ)، ومن ثم قام آغا محمد خان القاجاري، وهو

مؤسس الدولة القاجارية في إيران بتذهيب القبة الشريفة عام (١٢٠٧ هـ). وفي عام(١٢١٤هـ) أي أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، أهدى فتح علي شاه القاجاري أحد ملوك إيران، ضريحاً فضياً للقبر الشريف، وقامت زوجته بتذهيب المئذنتين وفي عام(١٢٥٩هـ) قام محمد علي شاه سلطان الهند وملك أود، بتذهيب الايوان الشريف و صياغة بابه بالفضة[٦٤].وهكذا توالى التجديد والترميم والتوسعة في البناء على القبر الشريف وما حوله وصولاً للوقت الحاضر على الأصل الذي تم بناؤه في عهد السلطان أويس الجلائري وولديه السلطان حسين والسلطان أحمد، إذن فالبناء الشاخص اليوم للحرم الحسيني المطهر إنما يعود للعام(٧٦٧هـ)وما بعده بمدة وجيزة، لا كما يظن الكثيرون بأنه يرجع إلى العهد البويهي[٦٥].

المبحث الثالث:

حد الحائر الحسيني الشريف.

مرت الإشارة إلى أنه هناك اختلاف بين العلماء حول حدود الحائر الحسيني، و يبدو أن هذه المسألة طرقت لأول مرة في زمن ابن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ). ولاسيّما بعدما أخذ البناء على القبر الشريف وما حوله بالتطور والتمدد مع مرور الأيام وتوالي عمليات التوسعة والعمران، فأصبح هناك أكثر من سور واحد حول القبر، مما أدى الى اختلاف العلماء حول الحد الأول للحائر المقدس، وهذا ما يشير إليه قول ابن ادريس: المراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه، لأن ذلك هو الحائر حقيقة[٦٦].

وقال الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ) في معرض حديثه عن شهداء كربلاء من بني هاشم والصحابة: إن إخوة الإمام الحسين عليه السلام، وبني أخيه وبني عميه جعفر وعقيل، كلهم مدفونون مما يلي رجلي الإمام عليه السلام في مشهده، حُفرت لهم حفيرة وألقوا فيها جميعاً وسوّي عليهم التراب، إلا العباس بن علي عليه السلام فإنه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية، وليس لقبور إخوته وأهله أثر، وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الإمام الحسين عليه السلام ويومئ إلى الأرض التي نحو رجليه بالسلام، وعلي بن الحسين عليه السلام في جملتهم. وأما أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه، فإنهم دفنوا حوله، ولسنا نحصل لهم أجداثاً على التحقيق والتفصيل، إلا أنا لا نشك أن الحائر محيط بهم[٦٧].

ويبدو أن مسألة حدود الحائر الحسيني قد أخذت مساحة من مناقشات وآراء الفقهاء، لارتباطها ببعض الأحكام التعبدية كالدعاء والصلاة

مثلاً[٦٨]، ولذلك حاول العلّامة المجلسي (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م) بحث هذه الموضوعة في موسوعته بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار في باب خاص، استعرض فيه آراء المتقدمين في حد الحائر، ومدى اختلافهم فيه وصولاً إلى عصره، فقال: اعلم أنه اختلف كلام الأصحاب في حد الحائر، وبيّن أن اختلافهم فيه يقع على ثلاثة أوجه هي:

١- إنه ما أحاطت به جدران الصحن فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتصلة بالقبة المنورة والمسجد الذي خلفها.

٢- إنه القبة الشريفة وما اتصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها.

٣- إنه القبة الشريفة فقط.

ثم إنه عقب على هذه الآراء الثلاثة بالقول: والأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم، ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب. قال ابن إدريس: المراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه لا ما دار سور البلد عليه، لأن ذلك هو الحائر حقيقة، لأن الحائر في لسان العرب الموضع المطمئن الذي يحار فيه الماء. وذكر الشهيد في الذكرى: أن في هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكل بإطلاقه على قبر الحسين عليه السلام، ليعفيه فكان لا يبلغه. وذكر السيد الفاضل أمير شرف الدين علي المجاور بالمشهد الغروي، وكان من مشايخنا: أنه سمع من كبار الشائبين في البلدة المشرفة أن الحائر هو السعة التي عليها الحصار الرفيع من القبلة واليمين واليسار، وأما الخلف فما ندري ما حده..، وفي شموله لحجرات الصحن إشكال، ولا يبعد

أن يكون ما انخفض من هذا الصحن الشريف يكون داخلاً في الحائر دون ما ارتفع منها..، والله أعلم(٦٩).

وحقيقة الحال أنّ حدود الحائر الحسيني المشرف قد عينت بصورة دقيقة في روايتين صدرتا عن الإمام الصادق عليه السلام.

الأولى- إنّه عليه السلام قال: قبر الإمام الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة(٧٠).

الثانية- إنّ إسحاق بن عمار سأله عن حد حرمة القبر الشريف، فقال: امسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة(٧١).

ولو اعتبر الذراع الواحد نصف متر أو ما يقرب من ذلك، تكون مساحة الحائر بأعلى التقديرين المذكورين قرابة(٦٢٥ متراً مربعاً). وهذه المساحة متناسبة مع ما حدده ابن ادريس الحلي في قوله المذكور سلفاً(٧٢).

الخاتمة

١- انتهى البحث إلى مجانبة رأي السيد عبد الجواد الكليدار في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام) في التفريق بين الحائر والحير، على أن الأول اسم للبناء المحيط بقبر الإمام الحسين عليه السلام، والثاني اسم لكربلاء عموماً، فقد تبين أن الكليدار تبنى هذا الرأي على قراءة مغلوطة للنص الذي أورده ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) حول الحائر الحسيني في كتابه معجم البلدان، وقد اتضح حين العودة لنص ياقوت الحموي أنه لم يكن يقصد ما ذهب إليه الكليدار، هذا فضلاً على أن رأي الأخير لا يوجد ما يدعمه أو يرجحه في النصوص والمصادر الأخرى.

٢- كما جانب البحث رأي السيد عبد الجواد في قضية هدم القبر الشريف لأربع مرات في عهد المتوكل العباسي(٢٣٢-٢٤٧هـ)فقد تبين من خلال التدقيق في الروايات أنه هدم القبر مرة واحدة فقط، وذلك عام(٢٣٦هـ)، وقد حرص على إبقاء القبر مهدوماً طوال مدة حكمه المتبقية أي حتى عام(٢٤٧هـ).

٣- كذلك جانب البحث رأي السيد عبد الجواد فيما ظنه من أن هارون العباسي(١٧٠-١٩٣هـ) هدم القبر الشريف عام (١٩٣هـ)فقد تبين أن ذلك توهم من المؤلف في قراءة الرواية الواردة في تاريخ الطبري بهذا الصدد.

٤- وقف البحث على التفسير المشهور لتسمية الحائر الحسيني، ورده إلى أن المتوكل العباسي هدم قبر الإمام عليه السلام، وأجرى عليه الماء فحار حول قبره فسمي بالحائر.

الهوامش

١. المجلسي: محمد باقر. ت(١١١١هـ/ ١٦٩٩م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ط٢، مؤسسة الوفاء: بيروت- لبنان ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج٤٥/ ص١٧٩.

٢. ابن نما الحلي:نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء ت(٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م):مثير الأحزان(ط١، منشورات المطبعة الحيدرية: النجف- العراق ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)، ١٥.

٣. ابن نما الحلي: مثير الأحزان، ٣٩-٤٠.

٤. ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد القمي. (ت٣٦٨هـ). كامل الزيارات. (ط١، مؤسسة نشر الفقاهة: قم-إيران١٤٧هـ)، ص٤٥٧؛الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. (ت٣٨١هـ).ثواب الأعمال وعقاب الأعمال.(ط٢، مؤسسة الشريف الرضي: قم- إيران١٣٦٨هـ)، ص٩٤؛ ابن ادريس الحلي: أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد(ت٥٩٨هـ). كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي.(ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران ١٤١٠هـ). ، ج١/ ص٣٤٢؛الحلي: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر. ت(٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م). تذكرة الفقهاء. (ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: قم- إيران ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج١/ ١٨٧؛المجلسي: بحار الأنوار ، ج٨٦/ ص٨٩.

٥. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. ت(١٧٥هـ/ ٧٩١م). كتاب العين. تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي (ط٢، مؤسسة دار الهجرة: إيران ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م). ، ج٣/ ص٢٨٩؛ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ت(٧١١هـ/ ١٣١١م). لسان العرب المحيط. تقديم: أحمد فارس(ط١، أدب الحوزة: قم- إيران ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م). ، ج٤/ ص٢٢٣؛ الطريحي: فخر الدين النجفي. (ت١٠٨٧هـ).مجمع البحرين. تح: أحمد الحسيني(ط٢، مؤسسة مرتضوي: طهران- إيران ١٣٦٢هـ).، ج٣/ ص٢٨٠-٢٨١.عبد الجواد الكليدار: آل طعمة. تاريخ كربلاء وحائر الحسين. (ط١، المكتبة الحيدرية: النجف- العراق ١٤١٨هـ)، ص٢٢-٢٥.

٦. علي بن حمزة، أحد أشهر علماء اللغة البصريين. توفي عام(٣٧٥هـ). ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. ت(٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).معجم الأدباء. .(ط٣، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج١٣/ ص٢٠٨-٢٠٩.

٧. معجم البلدان. (دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٢/ ص٢٠٨-٢٠٩. وينظر تفسير السيد عبد الجواد الكليدار لهذا النص في كتابه: تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص٢٥.

٨. تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص٢٥.

٩. أمير جواد: الحائر الحسيني، ص١٠-١١. وقد فات الباحث أمير جواد في رسالته(الحائر الحسيني- دراسة تاريخية) الوقوف على مدى دقة هذا التفسير لعبارة ياقوت الحموي، فبدا وكأنه يتابع الكليدار

أو يعتمد رأيه.

١٠. الشهيد الأول: محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني(ت٧٨٦هـ):ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة. (ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: قم- إيران ١٤١٩هـ).، ج٤/ ص١. وعنه نقل ذلك: المجلسي: بحار الأنوار، ص٨٦/ ص٨٩؛ج٩٨/ ص١١٧؛ملاذ الأخيار، ج٨/ ص٤٤١؛الجواهري: محمد حسين النجفي. (ت١٢٦٦هـ).جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام. تح: عباس القوجاني(ط٢، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي: طهران- إيران ١٣٦٧هـ)، ج١٤/ ص٣٤٠؛آقا رضا الهمداني: مصباح الفقيه. تح: محمد الباقري وآخرين(ط١، المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث: قم- إيران ١٤١٧هـ)، ج٢/ ص٧٦١؛النمازي الشاهرودي: علي النمازي(ت١٤٠٥هـ):مستدرك سفينة البحار. تح: حسن علي النمازي(ط١، مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران ١٤١٨هـ). ، ج٢/ ص٤٧٦ ؛السبزواري: محمد باقر(ت١٠٩٠هـ):ذخيرة المعاد في شرح الارشاد(ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث).، ج١/ ص٤١٣؛الوحيد البهبهاني: محمد باقر(ت ١٢٠٥هـ):مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع. تح: مؤسسة الوحيد البهبهاني(ط١، مؤسسة الوحيد البهبهاني: قم- إيران ١٤٢٤هـ).، ج٢/ ص٢٠٧؛ تحسين آل شبيب: مرقد الإمام الحسين عبر التاريخ. (ط١، دار الفقه: قم- إيران ١٤٢١هـ).، ص٢١.

١١. تنظر ترجمته عند: محسن الأمين(ت ١٣٧١هـ). أعيان الشيعة. تحقيق وتخريج: حسن الأمين(ط١، دار التعارف: بيروت- لبنان ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).، ج١٠/ ص٥٩-٦٤؛القمي: عباس. (ت١٣٥٩هـ).الكنى والألقاب. تقديم: محمد هادي الأميني(ط١، مكتبة الصدر: طهران- إيران).، ج٢/ ص٣٨١.

١٢. ينظر، ج٤/ ص٢٩١.

١٣. السرائر، ج١/ ص٣٤٢.

١٤. الفراهيدي: العين، ج٣/ ص٢٨٩؛ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ ص٢٠٨؛ابن منظور: لسان العرب، ج٤/ ص٢٢٣.

١٥. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ ص٢٠٨؛ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ). المخصص(ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان ١٣٢١هـ). ج٣/ ص٥٦، ص١٣١، ص١٧١؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٤/ ص٢٢٣.

١٦. تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ج٢٤. يشير هو في الهامش لعام(١٩٤٦م)حيث خصصت وزارة الشؤون الاجتماعية لهذا الغرض مبلغاً قدره(١٥٠٠٠ دينار)حينها ولكنها لم تستطع معالجة مشكلة المستنقعات.

١٧. الفراهيدي: العين، ج٣/ ص٢٨٩؛ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ ص٢٠٨-٢٠٩؛ابن منظور: لسان العرب، ج٤/ ص٢٢٣؛الزبيدي: تاج العروس، ج٦/ ص٣٢٤.

١٨. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ ص٢٠٨-٢٠٩؛عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص٢٨.

١٩. البلاذري: أبو جعفر احمد بن جابر. ت(٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). فتوح البلدان. وضع ملاحقه وفهارسه: صلاح الدين المنجد(ط١، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة- مصر ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).،ج٢/ ص ٣٦٤؛عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص٢٨.

٢٠. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير. ت(٣١٠هـ/ ٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم(ط٢، دار المعارف: القاهرة- مصر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ج٤/ ص٤٠٨-٤٠٩؛عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص٢١.

٢١. الحلواني: الحسين بن محمد بن الحسن. (ت ق٥). نزهة الناظر وتنبيه الخاطر. (ط١، مؤسسة الإمام المهدي: قم- إيران ١٤٠٨هـ).، ص٨٦؛ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله. ت (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م). مثير الأحزان، ص٢٩؛ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر بن محمد. ت(٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م). اللهوف في قتلى الطفوف. (ط١، دار أنوار الهدى: قم- إيران ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).، ص٣٨؛ الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح. ت(٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م). كشف الغمة في معرفة الأئمة. (ط٢، دار الأضواء: بيروت- لبنان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٢/ ص٢٣٩.

٢٢. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار (ط٤، العلم للملايين١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج٢/ ص٦٤١؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٤/ ص٢٢٦.

٢٣. معجم البلدان، ج٢/ ص٢٠٨.

٢٤. مراصد الاطلّاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج١/ ص٣٧٣.

٢٥. تاج العروس، ج٦/ ص٣١٧-٣٢١.

٢٦. مجمع البحرين، ج٣/ ص٢٨٠.

٢٧. الطبري: تاريخ، ج١/ ص٣٩٧-٣٩٨؛ابن مسكويه: أبو علي الرازي. (ت٤٢١هـ). تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تح: أبي القاسم إمامي(ط٢، دار سروش: طهران- إيران ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).، ج١/ ص٨٥-٨٦؛ السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (ت٥٦٢هـ). الأنساب. تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي(ط١، دار الجنان: بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٥/ ص٢٩٩-٣٠٠؛ابن الجوزي: ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور. (ط١، دار الكتب العلمية : بيروت-لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).، ج١/ ص٤٠٧-٤٠٨؛ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ ص٣٢٩.

٢٨. الطبري: عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم. (ت ق٦). بشارة المصطفى لشيعة المرتضى.

تح: جواد القيومي: الأصفهاني(ط١، مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص١٢٥؛المجلسي: بحار الأنوار، ج٦٥/ ص١٣٠.

٢٩. المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. ت(٤١٣هـ/ ١٠٢٢م). مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة. تح: مهدي نجف(ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)..، ص٤٦؛الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن. ت(٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).مصباح المتهجد. (ط١، مؤسسة فقه الشيعة: بيروت- لبنان ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٧٨٧؛ابن المطهر الحلي: العدد القوية لدفع المخاوف اليومية. تح: مهدي الرجائي(ط١، مكتبة المرعشي: النجف-العراق ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ص٢١٩.

٣٠. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص١٤-١٦.

٣١. الطريحي: مجمع البحرين، ج٥/ ص٤٦١-٤٦٢.

٣٢. الطبري: تاريخ، ج٤/ ص٤٥٦-٤٥٧.

٣٣. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٣٩٣-٤٢٣.

٣٤. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٣٦٧؛المجلسي: بحار الأنوار، ج٩٨/ ص١٥٧.

٣٥. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق. ت(٣٢٩هـ/ ٩٥٠م). الكافي. صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري(ط٥، دار الكتب الإسلامية: طهران- إيران ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م).، ج٤/ ص٥٧٥-٥٧٦؛الطوسي: تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد. تح: حسن الموسوي الخرسان.(ط٣، دار الكتب الإسلامية: طهران- إيران ١٣٦٤هـ).، ج٦/ ص٥٤.

٣٦. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٣٥٨-٣٦٢.

٣٧. الطوسي: مصباح المتهجد، ص٧١٧-٧٢٠.

٣٨. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٢٥٥.

٣٩. تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص٥١-٥٢.

٤٠. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٢٢١-٢٢٢.

٤١. ابن الغضائري: رجال ابن الغضائري، ص٨٦.

٤٢. الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٥٣٦-٥٣٧.

٤٣. الطوسي: الأمالي، ص٣٢٥؛المجلسي: بحار الأنوار، ج٤٥/ ص٣٩٨.

٤٤. تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص٣٠، ص١٤٣، ص١٤٤.

٤٥. البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل. ت(٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). التاريخ الكبير، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن يحيى اليماني(ط١، الجمعية العلمية: حيدر آباد- الهند ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)، ج٢/ ص٢١٤؛ الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي. ت(٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).تاريخ بغداد.

دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان ١٤١٧هـ/ / ١٩٩٧م).، ج٧/ ص٢٦٢-٢٦٣.

٤٦. أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد. ت(٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).مقاتل الطالبيين. (ط٢، مؤسسة دار الكتاب: قم- إيران ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ص٣٩٥.

٤٧. عبد الجواد الكليدار: تاريخ بغداد والحائر الحسيني، ص١٤٤.

٤٨. مقاتل الطالبيين، ص٣٩٥-٣٩٦.

٤٩. الطريحي: مجمع البحرين، ج٢/ ص٢٢.

٥٠. مقاتل الطالبيين، ص٣٩٦.

٥١. تاريخ ابن جرير الطبري، ج٧/ ص٣٦٥.

٥٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر. اعتناء ومراجعة: كمال حسن مرعي(ط١، المكتبة العصرية: بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).، ج٤/ ص٥١.

٥٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤/ ص٥١-٥٢.

٥٤. عبد الحسين الكليدار، ص ٦٧.

٥٥. محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج١/ ص٥٣٧؛عبد الحسين الكليدار: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٦٨؛ عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص١٤٨-١٥١.

٥٦. عبد الحسين الكليدار: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٦٨؛عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص١٥٢-١٥٩.

٥٧. ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥/ ص١٢٠؛الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. ت(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).تاريخ الإسلام. تح: عمر عبد السلام تدمرى(ط١، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).، ج٢٨/ ص٢٦؛ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢/ ص٢٠؛عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص١٦٠-١٦١.

٥٨. السرائر، ج١/ ص٣٤٢.

٥٩. عبد الحسين الكليدار: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٦٨-٦٩؛عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص١٦١-١٦٢.

٦٠. عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص١٦٣-١٦٤.

٦١. رحلة ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة.(ط١، دار التراث: بيروت- لبنان ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م). ، ص٢٥١.

٦٢. عبد الحسين الكليدار: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٧٠؛عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص١٦٦-١٦٧.

٦٣. حسين الشاكري: موسوعة المصطفى والعترة، ج١١/ ص٤٥٩.

٦٤. عبد الحسين الكليدار: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٧٢-٧٨.

٦٥. عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص١٦٦-١٦٧، ص٢٢٥-٢٤٠.

٦٦. السرائر، ج١/ ص٣٤٢.

٦٧. الإرشاد، ج٢/ ص١٢٦. وينظر. الطبرسي: إعلام الورى، ج١/ ص٤٧٦-٤٧٧؛تاج المواليد، ص٣٣؛ابن ادريس الحلي :السرائر، ج١/ ص٤٩٤.

٦٨. ينظر. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٤٥٧؛المفيد: المزار. تح: محمدباقر الأبطحي.(ط٢،دار المفيد: بيروت-لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص٢٠٩؛الصدوق: ثواب الأعمال، ص٩٤؛الطوسي:تهذيب الأحكام، ج٦/ ص٨١-٨٢؛الطوسي:مصباح المتهجد، ص٥٠٩؛ابن ادريس الحلي:السرائر، ج١/ ص٣٤٢؛الحلي: تذكرة الفقهاء، ج١/ ص١٨٧؛الشهيد الأول: ذكرى الشيعة، ج٤/ ص٢٩١؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج٨٦/ ص٨٩.

٦٩. المجلسي: بحار الأنوار، ج٩٨/ ص١٠—١١٧.

٧٠. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٢٢٢؛الطوسي: تهذيب الأحكام، ص٦/ ٧٢.

٧١. ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٤٥٧؛الصدوق: ثواب الأعمال، ص٩٤؛المفيد: المزار، ص٣٤؛الطوسي: مصباح المتهجد، ص٧٣١.

٧٢. عبد الجواد الكليدار: تاريخ كربلاء والحائر الحسيني، ص٣٥-٣٦.

المصادر والمراجع

أولاً- الكتب .

- آقا رضا الهمداني.

١/ مصباح الفقيه. تح: محمد الباقري وآخري٠ن(ط١،المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث: قم- إيران ١٤١٧هـ).

- ابن ادريس الحلي: أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد(ت٥٩٨هـ).

٢/ كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي.(ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران ١٤١٠هـ).

-الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح. ت(٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م).

٣/ كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط٢،دار الأضواء: بيروت- لبنان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي. (ت٧٧٩هـ).

٤/ رحلة ابن بطوطة.(ط١، دار التراث: بيروت- لبنان ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

- البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل. ت(٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

٥/ التاريخ الكبير، تصحيح وتعليق: عبدالرحمن يحيى اليماني(ط١،الجمعية العلمية: حيدر آباد- الهند ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م).

- البغدادي: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. (ت٧٣٩ه).

٦/ مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تح: محمد علي

البجاوي(ط١، دار الجيل: بيروت- لبنان ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
- البلاذري: أبو جعفر احمد بن جابر. ت(٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
٧/ فتوح البلدان، وضع ملاحقه وفهارسه: صلاح الدين المنجد(ط١،مكتبة النهضة المصرية: القاهرة- مصر ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م).
- تحسين آل شبيب.
٨/ مرقد الإمام الحسين عبر التاريخ. (ط١، دار الفقه: قم- إيران ١٤٢١هـ).
- الجواهري: محمد حسين النجفي. (ت١٢٦٦هـ).
٩/ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام. تح: عباس القوجاني(ط٢،مؤسسة دار الكتاب الإسلامي: طهران- إيران ١٣٦٧هـ).
-ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
١٠/ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور. (ط١،دار الكتب العلمية : بيروت- لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
-الجوهري: إسماعيل بن حماد. ت(٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م).
١١/ الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار (ط٤، العلم للملايين ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- الحلواني: الحسين بن محمد بن الحسن. (ت ق٥).
١٢/ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر. (ط١، مؤسسة الإمام المهدي: قم- إيران ١٤٠٨هـ).

- الحلي: رضي الدين علي بن يوسف المطهر. ت(٧١٠هـ/ ١٣١٠م).
١٣/ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية. تح: مهدي الرجائي(ط١،مكتبة المرعشي: النجف-العراق ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
- الحلي: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر. ت(٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
١٤/ تذكرة الفقهاء. (ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: قم- إيران ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي. ت(٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
١٥/ تاريخ بغداد. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان ١٤١٧هـ/ / ١٩٩٧م).
- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. ت(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
١٦/ تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري(ط١،دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
-الزبيدي: أبو فيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي. ت(١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).
١٧/ تاج العروس. دراسة وتحقيق: علي شيري(ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
- السبزواري: محمد باقر. (ت١٠٩٠هـ).
١٨/ ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد. (ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث).

- السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (ت٥٦٢هـ).

١٩/ الأنساب. تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي(ط١،دار الجنان: بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت٤٥٨هـ).

٢٠/ المخصص.(ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٣٢١هـ).

- الشاكري: حسين.

٢١/ موسوعة المصطفى والعترة. (ط١، مؤسسة الهادي: قم- إيران ١٤١٧هـ).

- الشاهرودي: علي النمازي. (ت١٤٠٥هـ).

٢٢/ مستدرك سفينة البحار. تح: حسن علي النمازي(ط١،مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران ١٤١٨هـ).

- الشهيد الأول: محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني. (ت٧٨٦هـ).

٢٣/ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة. (ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: قم- إيران ١٤١٩هـ).

-الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. (ت٣٨١هـ).

٢٤/ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال. (ط٢، مؤسسة الشريف الرضي: قم-إيران ١٣٦٨هـ).

- ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر بن محمد. ت(٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م).
٢٥/ اللهوف في قتلى الطفوف(ط١،دار أنوار الهدى: قم- إيران ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير. ت(٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
٢٦/ تاريخ الرسل والملوك. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم(ط٢،دار المعارف: القاهرة- مصر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
- الطبري: عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم. (ت ق٦).
٢٧/ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى. تح: جواد القيومي: الأصفهاني(ط١،مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
- الطريحي: فخر الدين النجفي. (ت١٠٨٧هـ).
٢٨/ مجمع البحرين. تح: أحمد الحسيني(ط٢، مؤسسة مرتضوي: طهران- إيران ١٣٦٢هـ).
- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن. ت(٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
٢٩/ الأمالي. تح: قسم الدراسات الإسلامية-مؤسسة البعثة(ط١،مؤسسة البعثة: قم- إيران ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٣٠/ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد. تح: حسن الموسوي الخرسان.(ط٣، دار الكتب الإسلامية: طهران- إيران ١٣٦٤هـ).
٣١/ مصباح المتهجد. (ط١، مؤسسة فقه الشيعة: بيروت- لبنان ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
- ابن الغضائري:أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم. (ت ق٥).

٣٢/ رجال ابن الغضائري. تح: محمد رضا الحسيني الجلالي(ط١، دار الحديث: قم- إيران ١٤٢٢هـ).

-الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. ت(١٧٥هـ/ ٧٩١م).

٣٣/ العين. تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي(ط٢،مؤسسة دار الهجرة: إيران ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

-أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد. ت(٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).

٣٤/ مقاتل الطالبيين(ط٢،مؤسسة دار الكتاب: قم- إيران ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

-القمي: أبو القاسم. (ت١٢٣١هـ).

٣٥/ مناهج الأحكام. تح: مؤسسة النشر الإسلامي(ط١، مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران ١٤٢٠هـ).

-القمي: عباس. (ت١٣٥٩هـ).

٣٦/ الكنى والألقاب. تقديم: محمد هادي الأميني(ط١، مكتبة الصدر: طهران- إيران).

-ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد القمي. (ت٣٦٨هـ).

٣٧/ كامل الزيارات. (ط١، مؤسسة نشر الفقاهة: قم- إيران ١٤٧هـ).

-ابن كرامة: شرف الإسلام بن سعيد المحسن. (ت٤٩٤هـ).

٣٨/ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين. تح: تحسين آل شبيب(ط١،مركز الغدير للدراسات الإسلامية ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

-الكليدار: عبد الجواد آل طعمة.

٣٩/ تاريخ كربلاء والحائر الحسيني. (ط١، المكتبة الحيدرية: النجف- العراق ١٤١٨هـ).

-الكليدار: عبد الحسين آل طعمة

٤٠/ بغية النبلاء في تاريخ كربلاء(ط١، مطبعة الإرشاد: بغداد- العراق ١٩٦٦م).

-المجلسي: محمد باقر. ت(١١١١هـ/ ١٦٩٩م).

٤١/ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط٢،مؤسسة الوفاء: بيروت- لبنان ٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

-محسن الأمين. (ت ١٣٧١هـ).

٤٢/ أعيان الشيعة. تحقيق وتخريج: حسن الأمين(ط١،دار التعارف: بيروت- لبنان ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

-المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. ت(٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

٤٣/ مروج الذهب ومعادن الجوهر. اعتناء ومراجعة:كمال حسن مرعي(ط١،المكتبة العصرية: بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

-ابن مسكويه: أبو علي الرازي. (ت٤٢١هـ).

٤٤/ تجارب الأمم. تح: أبو القاسم إمامي(ط٢، دار سروش: طهران- إيران ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

-المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. ت(٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).

٤٥/ مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة. تح:مهدي نجف(ط٢،دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٤٦/ المزار. تح: محمد باقر الأبطحي.(ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

-ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ت(٧١١هـ/ ١٣١١م).

٤٧/ لسان العرب. تقديم: أحمد فارس(ط١، أدب الحوزة: قم- إيران ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

-ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله. ت (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م).

٤٨/ مثير الأحزان.(ط١،منشورات المطبعة الحيدرية: النجف- العراق ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).

-الوحيد البهبهاني: محمد باقر الوحيد. (ت ١٢٠٥هـ).

٤٩/ مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع. تح: مؤسسة الوحيد البهبهاني(ط١،مؤسسة الوحيد البهبهاني : قم- إيران ١٤٢٤هـ).

-ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. ت(٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٥٠/ معجم البلدان(دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٥١/ معجم الأدباء.(ط٣،دار الفكر: بيروت-لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

ثانياً- الرسائل الجامعية.

- أمير جواد كاظم علي بيج.

٥٢/ الحائر الحسيني- دراسة تاريخية(٦١-٦٥٦هـ)،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م).